

113393 - من هو خاتم الأنبياء والمرسلين؟

السؤال

برجاء توضيح أدلة أن محمداً عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل والنبیین معاً. فإن جميع الأدلة تدل على ختم النبوة فقط، ولا تشير من قريب أو بعيد إلى ختم الرسالة.

ملخص الإجابة

قال تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين)، هذه الآية نص في أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول. وبهذا يثبت أن محمداً صلى الله عليه هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

اختلف العلماء رحمهم الله في الفرق بين النبي والرسول، وجمهور العلماء على أن النبي هو من أوحى إليه من الله ولم يؤمر بالتبليغ، والرسول هو من أوحى إليه وأمر بالتبليغ.

ولكن.. مع هذا الاختلاف فإنهم اتفقوا على أن الرسول أفضل من النبي، وأن الرسول قد حاز شرف النبوة وزيادة، ولذلك قالوا: كل رسول فهو نبي، وليس كل نبي رسولا.

وبهذا يتضح أن كل ما ورد في أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وأنه لا نبي بعده، أنه يدل على أنه لا رسول بعده أيضاً، لأنه لن يكون هناك رسول إلا وهو نبي.

ولو جاء النص على أن الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الرسل، لم يكن هذا النص نافياً لوجود نبي بعده، لأنه يحتمل أن يوجد نبي وليس برسول.

لكن.. قد جاء النص بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين وأنه لا نبي بعده، فهذا ينفي وجود نبي بعده، وكذلك ينفي وجود رسول بعده.

قال ابن كثير رحمه الله:

"ولكن رسول الله وخاتم النبيين... فهذه الآية نص في أنه لا نبي بعده، وإذا كان لا نبي بعده فلا رسول بالطريق الأولى والأخرى، لأن مقام الرسالة أخص من مقام النبوة، فإن كل رسول نبي ولا ينعكس". "تفسير ابن كثير" (3/645).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وإذا كان خاتم النبيين فهو خاتم الرسل قطعاً، إذ لا رسالة إلا بنبوة، ولهذا يقال: كل رسول نبي، وليس كل نبي رسول" انتهى. "مجموع فتاوى ابن عثيمين" (1/250).

يُرجى الرجوع إلى الإجابات التالية: (22725, 294042, 280183, 225509, 129407, 11725).

والله أعلم.